

الأقليات الإسلامية وأمتهم

الحقوق والواجبات¹

د.عمار جيدل*

يراد بالأقليات في سياق هذا البحث المجموعات البشرية المسلمة - جزء من الأمة الإسلامية - التي تعيش في بيئة دينية وفكرية وأدبية مخالفة للدين الإسلامي، وهي بعبارة أخرى المجموعات المسلمة التي تعيش في بيئة غير إسلامية في جميع تجليات حياة أفرادها وجماعاتها ونظمها، فلا اعتبار في هذا الوسط للإسلام في العلاقات العامة أو العلاقات الاجتماعية فضلا عن العلاقات الفردية، بل يتعداه أحيانا إلى عدم الاعتراف للمسلمين بأعيادهم فلا يمنحون حق العطلة في أعيادهم الدينية رغم كونها من الحقوق الأساسية للإنسان، هذا فضلا عن قلة أو انعدام المساجد والمراكز التي تسهم في تنشئة أبناء المسلمين تنشئة إسلامية في حدودها المعروفة بالضرورات الدينية الصرف - فقه الفروض - على الأقل.

لهذا لا يمكن حصر الأقليات الإسلامية في المجموعات البشرية المسلمة أصالة أي التي وفدت على البلاد المخالفة من أصول إسلامية تاريخا وجغرافيا، بل المراد كل المجموعات البشرية التي تدين بالإسلام، وكانت أقلية في بيئتها سواء وفدوا على تلك البلاد من بلاد المسلمين أو كانوا من السكان الأصليين لبلاد غير بلاد المسلمين يمثلون فيها أقلية دينية، ذلك أنه يجب

1. حق الأقليات على الأمة هو الواجب على الأمة تجاه الأقليات، كما أن حق الأمة على الأقليات

هو الواجب تجاه الأمة. * أستاذ بجامعة الجزائر.

على الأمة أن ترعى منتسبيها بصرف النظر عن أصولهم العرقية، ترعاهم في تعليمهم الديني ولا سيما تكوينهم القاعدي في الدين نفسه، فتسعى جاهدة - بالوسائل المتاحة - إلى تحقيق مقصد تحقيق التكوين القاعدي وتطعيم أبنائها ضد التيارات الإلحادية والإباحية وما شابهها.

السعي إلى تحقيق هذا المسعى يفرض تضافر جهود كثير من المتخصصين في الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية فضلاً عن المتخصصين في الشريعة الإسلامية، ولا يتأتى بلوغ المرام ما لم يؤطر هذا المسعى برؤية استراتيجية يقوم على توجيهها مجموعة من الرساليين الذين يهيمن على عقولهم وقلوبهم مستقبل الأمة وبذلك نمنع من وقوع أمر الأمة في أيدي الجانين من كل طرف، ذلك أن استحواذ الجانين على مقاليد التوجيه سيعرض حاضر الأمة ومستقبلها إلى زلزال عنيف لا يقي ولا يذر بل سيفتن المنتسبين ولو وقع الأمر بين أيديهم لاستوردوا لتلك البيئة المخالفة مشاكلهم التاريخية وعاشت تلك الأقليات مشاكل هامشية تاريخية تضيّع أصول الدين وفروعه، وتسهم في صناعة وعي مزيف أو تزييف وعي إن وجد.

تمثل ساحة مجتمع الأقليات مجتمع الدعوة وفق اصطلاح المتقدمين¹ ويفرض التبليغ عن الله في مثل هذه البيئة الاستفادة من الكفاءات العلمية الرسالية المتمتعة بهم، رسالي كبير مع حضور ثقافي عظيم تؤطره خبرة طويلة، تيسر له الكشف بدقة عن استحقاقات اللحظة الحضارية الراهنة في دنيا الأقليات، ويفرض التحديد الدقيق للاستحقاقات تضافر جهود مجموعة لا يستهان بها من المتخصصين في الدراسات الاستراتيجية والدراسات المستقبلية "الاستشرافية" إضافة إلى العلوم ذات الصلة كعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والسياسة والاقتصاد فضلاً عن المتخصصين في العلوم الإسلامية "علوم الشريعة الإسلامية"

1. اصطلاح المتقدمين مجتمع الدعوة الاستجابة، ويقصد بالأول المجتمعات التي نتوجه إليها بالدعوة إلى الإسلام أما من دخل في رحاب الإسلام فينتقل إلى مجتمع الاستجابة أي تلبية النداء.

تسند إلى هذه المجموعة مهمة وضع استراتيجية تحرك العمل الإسلامي للأقليات الإسلامية في العالم، طبعاً غني عن التأكيد أن الخطة الناجحة تفرض إشراك أهل الديار - الأقليات - في وضع تصوّر لقضاياهم وحلولها إضافة إلى إشراكهم في تنفيذ برامج الإصلاح المقترح ولا نستورد لهم حلولاً لا صلة لها بتفكيرهم أو فهمهم للمعطيات فهم أهل الدار وهم من يعيش المعطيات ويكابد مشاكل الواقع وبالتالي هم أولى بوضع التصورات ومباشرة الحلول.

أولاً: "واجب الأمة تجاه الأقليات" يتعين على ثقات علماء الأمة الإسلامية الحرص على أن لا يقع التوجيه في موطن الأقليات بين أيدي المجانين المشغولين بما يفرق الأمة، أولئك الذين أسروا أنفسهم في خبرة معرفية ليس من غرض يرجى منها سوى تمزيق وحدة الأمة ذلك أن التوجيه لو وقع بين أيدي أمثال هؤلاء من مجانين كل طرف لرموا الأمة ومستقبلها في البحر، فيصبحون مضرب الأمثال في الغفلة عن استحقاقات اللحظة الراهنة وأضحوكة الزمان بين الأمم المخالفة.

ولا شك أنهم ما مكنوا من التحكم في مفاسل توجيه الأقليات إلا بسبب غفلة بعض العلماء عن القيام بدورهم الحضاري المنتظر أو لاختصارهم الدين في تلمات تردد هنا وهناك أو مذاهب تلغي الدين في مقاصده الكلية، فامتدت الفروع عندهم على حساب الأصول، وإذا غيّبت الأصول التي تصنع وعينا بالكون والحياة وتمد تصرفاتنا بالعناصر الإنسانية فإننا سنتحول بالأمة إلى وحوش ضارية لغتها البطش باليد والنباب والمخلب... يؤكد أحد علماء الجزائر هذا المعنى بقوله "الذنب في ذلك كله في عنق علمائه.. فهموا الدين قشورا وصدفوا عن الباب، وتركوا قيادة الأمة فأضاعوا الأمانة وصرفوا الأمة بتعليمهم عن معاني الدين الجليلة

فأصاروها إلى الألفاظ فهي تسبح منذ قرون في بحر من الألفاظ لا ساحل له¹ يتحمل العلماء مسؤولية تمكين هذا النمط من المغفلين من آثار التوجيهي والمهمة المستعجلة تفرض التنبيه إلى ضرورة إرجاعهم إلى الصفوف الخلفية، فيبعدون من ضمير الأمة في مقام التوجيه وصناعة الوعي، وبهذا السياق اقترح مجموعة من السمات التي أرى أنها ضرورية في الموجه المقترح في بلاد الأقليات الإسلامية، وهي في حقيقة الأمر لا تختلف عن الشروط المطلوبة توفرها في الموجه بصفة عامة، ولكن ظروف مجتمع الأقليات يفرض ضبطاً أكثر وهو ما نحاول بيانه في الفقرة اللاحقة.

"السمات العامة للموجهين في بلاد الأقليات"

1- **الصلاح في أنفسهم**²: أن يكون الموجه صالحاً في نفسه، أو على الأقل من العاملين على إصلاح أنفسهم قبل كل شيء إذ لا يصلح غيره من لم يصلح نفسه فتكون السمة الأخلاقية بادية في التصرفات الاجتماعية والتربوية وغيرها.

2- **التكامل بالعلم**: السعي المستمر لتحصيل معارف جديدة تكمل نقائصهم العلمية والتربوية، فيكون على حالة دائبة من الحيوية التي توجب تمحيصاً مستمراً للمعارف وسعيًا شاغلاً للوقت في التحصيل وفق ما ييسر لهم القائمون بمهمة التوجيه على أكمل وجه.

3- **استكمال المؤهلات الثقافية**: استكمال مؤهلاتهم الثقافية حتى يصلحوا لتثقيف غيرهم. إذ ما كل مثقف يكون أهلاً لأن يثقف، وإذا كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم للقيام بواجب التثقيف والتبليغ تستلزم اهتماماً آخر واستعداداً جديداً، ذلك أننا لا "نطمع في زيادة عدد المثقفين إلا إذا زاد شعور الأمة بضرورة التثقيف، ونهيات أسبابه أكثر مما هي متهيئة الآن. ولا نطمع في زيادة الكيفية

1. آثار محمد البشر الإبراهيمي - 2. انظر في واجب المثقفين آثار محمد البشر الإبراهيمي 130/127/2

إلا إذا توحدت طرائق التثقيف وجزت على ما يوافق روح الأمة في دينها وعقائدها الصحيحة وتاريخها ولغتها وجميع مقوماتها واتحدت الأهواء المتعاكسة واتفقت المشارب المختلفة في الأمة وصحت نظرهما للحياة وصح اختيارها لطرقها المناسبة لوجودها"¹.

4- العناية بالخبرة: يسعف تراكم الخبرة المعرفية والتثقيفية والمهنية - وحتى الحياتية - في تيسير استيعاب المشهد بجميع تجلياته ومكوناته - الثقافية والتربوية والسياسية والتربوية والحضارية والرياضية... - ومن ثم تحديد استحقاقات اللحظة الراهنة في بيئة الأقليات.

5- أن يكون اجتماعيا: ليس المطلوب أن يكون اجتماعيا في الإطار المذهبي أو المدرسي الضيق، بل المراد أن يكون ميالا إلى المشاركة الاجتماعية لمجتمع الموالفين والمخالفين في الله على حد سواء، أي أن يكون صاحب نزعة اجتماعية ظاهرة تيسر له التفاعل الاجتماعي السريع مع مجتمع المتلقين.

6- أن يتميز بقدر من النباهة الرسالية: لا تنفع الميزات السابقة الشخص ما لم يتمتع بنباهة تتجاوز مجرد المعارف التي تحشى بها الرؤوس ويتباهى بها المجالس، النباهة اقتصاد في الطاقات والأوقات وشعلة الذكاء تسعف في ترتيب الأولويات فتبتعد بالاجتماع عن الفضول واللغو، وتؤسس للاهتمام بأصول ما يقيم مجتمع الأقليات على هدي الدين الحنيف في توجيهاته الأخلاقية على الأقل.

أهمية هذا النمط من الموجهين:

يعد توفير إطارات من هذا المصاف في بلاد الأقليات جالبا لنفع لا حصر له، لا يتوقف أثره على حاضر الأمة فسحب بل يتعداه إلى تكوين أثر محمود في مستقبل الأمة من خلال تمكين خطاب جديد من نفسية

1. أثار محمد البشير الابراهيمي 126/2.

أتباع كل مجموعة مذهبية أو مدرسية، ولعل على رأس ما استفاد منه ما موجزه النقاط الآتية:

1. **الاقتصاد في الطاقات:** يسهم اختيار الطاقات البشرية الرسالية الواعية في صرف الطاقات الإسلامية فيما يفيد الأمة، فيكون جهدهم قيمة مضافة في المسار العام للأمة في بلاد المخالفين فتكون مكاسبها ذات أثر طيب على حاضر الأمة ومستقبلها ولولم يكن منها إلا منع الطاقات من أن تصرف فيما يفرق لكانت حرية بالعناية.

2. **الاقتصاد في الأوقات:** سيكون التخطيط الذي يشرف على وضعه وتنفيذه رساليون خير درس تطبيقي لصرف الطاقات فيما ينفع الأمة، ذلك أن أمتنا في مجتمع المخالفين تصرف الطاقات فيما لا طائل منه من الأعمال، بل الأدهى أن يكون سببا في الفرقة والتناحر، فشغل المنتسبين إلى خط الإيمان فيما ينفع أحسن استثمار الأوقات.

3. **فرصة للتواصل بين الموالفين في الملة:** يوفر وقوع أمر التوجيه بين أيدي موجهين من هذا الطراز فرصة عظيمة للأتباع للتواصل نسجا على ما يرونه من تصرفات القيادة الاجتماعية الراشدة، لهذا يعد وقوع التوجيه بين أيديهم أحسن طريقة للاستثمار التربوي المفضي إلى التواصل بين الأفراد المكونين لمجتمع الأقليات بصرف النظر عن مذهبهم ومدارسهم الفقهية، فصلة التواصل بن أفراد الأقليات الإسلامية متاحة إذا ساهمت الأمة من خلال قادتها الفكريين في التأسيس للنسب الإيماني بوصفه صلة الرحم بين المؤمنين يسألون عن حقها يوم القيامة، هل فينا من يتساءل عن هذا الحق؟ وإذا لم نتساءل لماذا غيب السؤال عن حق هذا النسب في مجتمع الأقليات؟ وقبل كل ذلك هل أديننا حقا هذا النسب توجيهها وموالاة ونصحا وتضامنا؟ أم أننا ما زلنا أسرى بل صرعى الرؤى المذهبية؟

4. التركيز على ما يجمع كلمتهم في المرافعة عن حقوقهم:

يجمع المسلمين في بلدانهم الأصلية أصول دينهم التي كانت وما زالت منبع صناعة وعيهم بالكون والحياة، ليس هذا فحسب، بل كانت وما زالت أساس العناصر الإنسانية في تصرفاتهم الخاصة والعامة الفردية والاجتماعية، حتى لا يغدو الغافل عنها سادراً في بحر متلاطم من المعاصي، فالغفلة عن تلك الأسس يجعل من الغافل أقرب إلى البهائم في رغباته وتصرفاته، لهذا كانت تلك المبادئ الإيمانية والتكاليف الشرعية عماد ما يتعين العناية به والتركيز عليه في صناعة وعي مشترك بالكون والحياة بل وحتى تحديد استحقاقات اللحظة الراهنة في مجتمع الأقليات، ولا يتوقف السعي عند هذا الحد، بل يتعداه إلى التفكير في كل ما من شأنه أن يحد من محاولات الإفساد المسلطة عليهم، فيشتركون بصفة المجموعة المتلاحمة في الفعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يحد من خطورة المؤامرات المسلطة عليهم بوصفهم مجموعة لا بوصفهم كيانات مذهبية، ذلك أن قبول بعض الأقليات إقصاء البعض الآخر منها تأسيس مبطن لقبول إقصاء الجميع في قابل الأيام.

5. تفعيل قانون المحبة الإيمانية بين الأتباع: لا يصنع التواصل بين الموالفين في الأمة بالخطب الرنانة والشعارات الجوفاء أو المهرجانات، ذلك أنه ثقافة تشرب بها القلوب وتسلم بضرورها العقول السليمة، وهي في آخر خلاصة لها ثقافة تصنع، يسهم الجميع في صناعتها، فيتحول مشروع التقارب بين الأتباع إلى مشروع محبة يسقى بالعناية والرعاية المستمرة، فتتعهد بذورها بالصيانة والحماية والسقاية المستمرة، إضافة إلى اجتناب كل الجرائم الفكرية الضارة التي قد تقتلع جذورها أو تضعف مناعتها. أمة هذا شأنها يعمل أفرادها على تجاوز عقلية التهويل والتهوين في ذات الوقت، فلا تقبل الأمة على تنوع مذاهبها أن يمر مشروع اقتلاعها في مجتمع الأقليات دون التفكير في مواجهة حملة الاجتثاث على الأقل ولا يتأتى أن تمكين هذا النمط من التفكير من العقلية الجمعية للأمة ما لم تصبح المحبة قانوناً سارياً

في كل التصرفات، ذلك أن الرباط الجامع للأمم هو المحبة فإذا غصت المحبة بين أفراد الأمة تمحص الخلاف على أحسن ثمراته و إتلاف الرأي - كما يقول شوقي- لا يفسد للود قضية، كل ما هو موجود بين المسلمين من خلاف وفتن وشرور هو مرحلة طبيعية للأمم في الأطوار الأولى من نهضاتها، فلا يهولنا أن هذا الشيء خصنا به، ولا يشبطنها هذا عن الاستماتة في علاجه والعمل متضافرين على إزالته بالتدرج، لأن أول مراحل النهضة هو آخر مراحل الانحطاط.¹

6. حسن استثمار الظروف: الأمة الفعالة بمبادئها هي الأمة التي تؤسس تصوراتها وفق توجيهات الأصول وتنضبط في تصرفاتها بما جاءت به، فيكون بمقدورها تحويل الظروف السلبية إلى قوة دفع جديدة، وتلك هي الأمة السعيدة التي قال عنها العلامة الجزائري محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله "إذا هيأ الله أمة للسعادة جر إليها الخير بأسباب من الشر، وساق إليها النفع بوسائل الضرر، ومر بها إلى الحق على قطرة الباطل، وجعل فيها ممكناً للوفاق، والتضاد في أعمالها مثبناً للائتلاف، وذلك بتوفيق المتخالفين، أي أن يكون الخلاف خلافاً في الوسائل لا في الغايات، والاتجاه إلى هدف واحد"²

7. يبعد الشخصيات القلقة المضطربة من مقام التوجيه:
بتولي شخصيات بالمواصفات الآتية الذكر، تقطع الطريق عن الشخصيات المضطربة القلقة، ذلك أن الشخصيات القلقة كثيراً ما يراهن عليها المخالف في الله من أجل شق الصفوف وتفتيت وحدة الأمة، والتجارب الإنسانية العامة والخاصة تؤكد أن مقصد تفجير وحدة الأمة كان الرهان فيها غالباً على مثل النوع من الشخصيات.

1. آثار محمد البشير الإبراهيمي 74/4 - 2. آثار محمد البشير الإبراهيمي 74/4

المهام المستعجلة:

1. المساجد وملحقاتها: معلوم أن للمساجد دورا هي دور العبادة عند المسلمين، والعبادة هي قول جامع لكل ما يرضي الله، من ثمّ كان المسجد محسدا لمهمة التذكير و التعريف بالعبادات، وهو من هذه الزاوية يحقق مقاصد تبعية لعل على رأسها التعارف بين رواد المسجد ثم التقارب فالتآزر والتضامن في الظروف العادية وغير العادية، ولا يتأتى له تحقيق هذا المقصد ما لم يراع في برامجه ومحتوى خطابه حاجات رواد المسجد وظروفهم، وتحقيق هذا المسعى يفرض مساهمة قدر غير قليل من الكفاءات في تحديد تلك حاجات الناس و أولويتهم على مستوى الفعل الاجتماعي اليومي، فلا يتأخر الجواب عن السؤال، فتكون الخطب منسجمة والحاجات اليومية للمتلقين، سواء تعلّق الأمر بحاجاتهم المعرفية المتعلقة بالعبادة بمفهومها الضيق أو تعلّق الأمر بأحداث قد تؤثر سلبا في مواقفهم من الأحداث اليومية، وهذا يفرض أن تكون المساجد في مجتمع الأقليات ملاذ أفراد الأقليات الإسلامية تربويا وفكريا وحتى اجتماعيا وفق ما تسمح به قوانين البلد الذي تعيش فيه الأقلية الإسلامية.

يتعين تفعيل هذا المسلك في إطار المتاح القانوني الذي تسمح قوانين الدول التي تعيش بها الأقلية. فنحن لم نستطع إلى الآن استثمار المتاح القانوني على أكمل وجه وأحسنه، ولو صرفت الطاقات المصروفة في المساحات المتاحة وفق خط الرسالة لدرت على الأمة نفعا عظيما، ولو شغلنا بها وفق ما أشرنا إليه لأصبحت المساجد عامرة بالعمل والتوجيه وفق متطلبات الحاجة اليومية المتعلقة بظروف بيوتهم وأسرهم وحاجات آبائهم، ولو سمحت الظروف المادية والقانونية لكان المسجد رائدا في التأسيس لثقافة رياضية وترفيهية هادفة.

2. حركة تأليف جديدة: لا يختلف عاقلان في أن ظروف أفراد مجتمع الأقليات أثر كبير على مستوى تلقيهم للمعارف، ذلك أنهم يخضعون في دواهم في العمل لشروط مضبوطة صارمة، إضافة عن تنشئتهم العقلية التي تشربت بالاختصار والتركيز، مجتمع هذا شأنه، هل يمكن أن تتقدم له مؤلفاتنا القديمة في تعلم الدين والخبرة المعرفية الإسلامية المتعلقة بالمذاهب والتيارات الفكرية، لو اكتفينا بتعليمه شؤون دينه على تلك الكتب لما كانت كثيرة نفع، بل قد تكون سببا في ترهيبهم من قراءة الدين والثقافة الدينية. تخيل أنه طلب إليك إعارتهم كتابا في العقائد أو الفقه أو التربية، وإذا فوجئت بالطلب توقفت - قبل إجابة الطلب - وبدأت بالتفكير في الكتب الحرة بالتقدم، وتوقفك هذا دال بنفسه على وجود أزمة في المؤلفات التي تنسجم وحاجات الناس وظروفهم¹، أزمة تمثل هذه الحدة تستدعي تفكيراً جدياً في الإجابة عن الطلبات المتزايدة لتعلم الدين والثقافة الدينية في مجتمع الأقليات الإسلامية. ولا يمكن أن نخلص إلى بغيثنا إلا إذا بعثت فينا حركة تأليف جديدة تراعي حاجات الناس وظروفهم من جهة وتتوخى وحدة الأمة الإسلامية من جهة أخرى، ولعل من فعالية المسعى التركيز على نمط كتب الجيب لعمليتها، فتناول كل من كتب قضية مخصوصة أو مسألة معينة وفق ما ينسجم وعقلية المتلقين، ولهذا لا أحبذ استيراد كتب الجيب ألقت في البلاد الإسلامية لأهل تلك الديار، بل ينبغي السعي إلى مؤلفات خاصة بهم، ترعى عقلياتهم في الصياغة والاهتمامات، ذلك أن إسلام النفس للمؤلفات المستوردة ستفضي على الأقل إلى إقحامهم في نقاشات عقيمة لا فائدة ترجى منها في حاضر ومستقبل المسلمين في البلدان التي تعيش بها أقليات إسلامية.

1. الخطب العام - 2. العربية، الفارسية التركية، الأوردو

تحقيق هذا المسعى بالتثبت في مجال المؤلفين الذين بوسعهم تحقيق هذا المقصد فمن افتقد الرسالية والنباهة في تصرفاته اليومية أو كان مصروف ذهنه عن آلام الأمة و أمالها لا يمكن أن يكون معلما فيها، لهذا أوكد على استبعاد الشخصيات القلقة من مقام التوجيه، فضلا عن الشخصيات التي ملأت الأجنبي وتسعى جاهدة إلى تكييف ديننا أو خبرتنا الفقهية والكلامية و الفكرية مع رغبته سواء كان غازيا أو غالبا وقتيا، وإذ أبعد هؤلاء - من ضمير الأمة - أولئك الذين يعملون على توطين الفكر الوافد والتأسيس لتمريره مشروعة بنصوص من الدين.

3. تشجيع حركة الترجمة: يعلم الباحثون أن الغالبية من أفراد مجتمع الأقليات لا تحسن اللغات الأم¹، لهذا لا تقرأ ما تجود به قرائح الباحثين في البلدان الإسلامية، و تجاوز هذا الخلل يفرض تشجيع المؤلفات المختصرة المفيدة المركزة التي بمقدورها تلبية حاجات الناس اليومية وفق ظروف حياتهم، ويمكن من باب التجارة المربحة تشجيع الاستثمار في ترجمة الكتاب المركز النافع وهي ولا شك تجارة مربحة في الدنيا والآخرة. ويمكن تفعيل هذا المسعى من قبل الدول الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي، وذلك من خلال تذكير وزارات الأوقاف والتعليم العالي في البلاد الإسلامية بما يطلب منه تحقيق لصالح إخوانهم في مجتمع الأقليات.

4. المراكز الثقافية وملحقها: تصرّح البلدان الإسلامية أنها تعمل جاهدة على التعريف بميراثها الثقافي وخبرتها السياسية والتربوية والحضارية، وأقصر طريق لتحقيق هذا المقصد تفعيل دور المراكز الثقافية الرسمية التابعة للبلاد الإسلامية في مجتمع الأقليات، وبلوغ المراد يفرض تجاوز النظرة التقليدية للثقافة ودرها في المجتمع فهي في آخر خلاصة لها تربية، ولتحولها

1. العربية، الفارسية التركية، الأوردو

عن القصد يقول العلامة محمد البشير الإبراهيمي : "أنبهكم إلى أن معنى الكلمة - الثقافة - في الذوق العربي يرمي إلى أن أساس الثقافة هو حسن التربية وصحة الإدراك و التقدير للأشياء وسلامة التفكير والاستنتاج العقلي واستقامة السلوك في معاملة الناس، ويرمي كذلك إلى اعتبار الأخلاق الفاضلة قبل كثرة المعلومات، ولعلّ هذه النقطة الأخيرة هي التي يختلف النظران الشرقي والأوروبي"¹

فهل ترمي المراكز الثقافية التابعة للبلدان الإسلامية إلى تحقيق المعنى الأوروبي للثقافة أم ترمي إلى تحقيق المعنى الإسلامي للثقافة؟ يجب إعادة النظر في مقاصد مراكزنا الثقافية و إعادة النظر في الغايات بفرض ضرورة إعادة النظر في الوسائل المبلغة إلى المراد.

التركيز في الثقافة على ما يصنع التميز في النظرة إلى الكون والحياة لا بالتركيز على الجوانب التي لا أثر لها على تصرفاتنا اليومية من جهة إنسنتها، نعم قد يكون لها أثر في معرفة جزئية تتعلق بالعواطف الإثنية أكثر مما تعلق بالعناصر التي تشحذ هممنا و تدفعنا للبدل والعطاء غير المحدود.

ينبغي أن تكون المراكز الثقافية معرفة بثقافة المجتمع الذي تمثله ومساهمة لتثبيت ثقافتها في قلوب المنتسبين إلى الوطن الأم، كما تعبر في ذات الوقت عن الوحدة العامة بين المسلمين، وهذا يفرض استعمال كل الوسائل الثقافية المتاحة وفق ما تسمح به الظروف في مجتمع الأقليات، فيعود المركز الثقافي وسطا تثقيفيا حقيقيا من خلال تفعيل إنشاء الفرق المسرحية والأناشيد والسينما ...، فضلا عن تعليم العالم الإسلامي ولا سيما العربية.

5. **الفضائيات المحلية:** تعمل الأمة من خلال السلطة السياسية رؤوس الأموال على تمويل المحطات التلفزية المحلية - في أرض بلاد الأقلية -

التي تهم بشؤون الأقليات الإسلامية، يغلب على برامجها التعليم والتربية والتثقيف، وتبتعد قدر الطاقات عن كل من شأنه التأثير السلبي على مسارها وتحقيق مقاصدها، وتفعيل دورها تطلب أن يقوم على وضع خططها وبرامجها وأهدافها المرحلية ومقاصدها الكلية خبراء رساليون، وفق ما ألحنا إليه في مواصفات رجال هذه الأمة النبيلة. ومحطة هذا شأنها تساهم في التعريف بالدين الإسلامي والأمة والثقافة الإسلاميتين إضافة إلى التعريف بالبلدان الإسلامية وحاجاتها، بل قد تكون - إذا أحسن استثمارها وتسييرها - وسيلة مهمة لتفعيل دور الاستثماري في الثقافة الإسلامية، فضلا عن جعلها وسيلة إعلامية فعالة في الإشهار لصالح منتجاتنا المادية والمعنوية، وخير سفير للأمة وثقافتها.

6. برامج تلفزيونية تهم بشؤونهم في بلدانهم الأصلية: ربط المشاهد المسلم في مجتمع الأقليات بالعالم الإسلامي ممكن إذا أحسن تسيير ملف العناية بهم على أكمل وجه، فتصرف الطاقات من أجل التعريف بهم أولا وتعريفهم بثقافتهم ثانيا. وفق ما ألحنا إليه أعلاه، ولاشك أن هذا متاح إذ بمقدورنا إنجاز تحقيقات صحفية ميدانية تتيح لهم فرصة التعبير عن حاجاتهم وتطلعاتهم، وهو جزء يسير من متطلبات الدور الثقافي للأمة الإسلامية تجاه أتباعها في أي موقع كانوا. فآلية المسعى تفرض أن تكون لرابطة العالم الإسلامية قناة بالعالم الإسلامي قاطبة، إضافة إلى قناة تستجيب لحاجاتهم وتطلعاتهم في مواقع سكنهم وفي إطار ظروفهم المهنية والاجتماعية. ينتظر مجتمع الأقليات الإسلامية اهتماما إعلاميا شجاعا وحقيقيا من قبل العالم الإسلامي، اهتمام يظهر أثره في برامجها وخطه المستقبلية، وأقصر مسلك لتحقيق هذا المسعى إنشاء إذاعة وقناة فضائية تابعة لرابطة العالم الإسلامي تهم بقضاياهم ولا سيما تلك التي لها حضور كبير في المشهد الإعلامي العالمي، ولا شك أنه جزء يسير من الوظيفة الإعلامية لقنواتنا الفضائية.

7. **توظيف النشاط الرياضي:** تعتبر الرياضة أو لاسيما الرياضات الأكثر شعبية فرصه كبيرة للتلاقي، ذلك أنها تستهوي الكبار إن لم تكن ممارسة ففرجة، لهذا يحسن استثمار حاجات الشباب للعب والكبار للفرجة في التعارف بين أبناء الأقليات الإسلامية على تنوع مشاربهم المذهبية وخاصة أيام العطل ولو كان بمقدورهم تنظيم بطولة تجري مبارياته أيام العطل كان أثرها عظيما على التعارف بين أفراد الجاليات الإسلامية ولا يتوقف النشاط الرياضي على تلك الرياضات بل ينبغي استثمار كل ما من شأنه تيسير التعارف بين أبنائنا في الغربة.

كما يمكن أن تكون الرياضة الجماهيرية - وإضافة إلى رياضة النخبة - وسيلة مهمة في تقريب مجتمع الأقليات بالمجتمعات الإسلامية من ثم بالإسلام، فتنظيم الدول الإسلامية دورات رياضية لصالح الأقليات تيسيرا لتعريفهم بالبلاد الإسلامية وربط بعضهم بها، وإذا كانت الرياضة وسيلة فعالة في التعارف بين الشعوب المختلفة فإنها أكثر فعالية بين الشعوب المتوافقة في الملة فمن كانت قبلتهم واحدة ووجهتهم واحدة لا شك أنها تزيدهم تعارفا ثم تآزرا فتماسكا.

8. **السياحة التربوية من أجل تعريف أفراد الأقليات ببلدهم:** لا يقل دور السياحة التربوية الهادفة عن دور الرياضة في التأسيس للتفاعل الإيجابي بين الأمة وأتباعها، وتشجيع سياحة الأقليات في البلاد الإسلامية يفرض التأسيس لثقافة سياحية في البلاد المستقبلية فضلا عن السياح أنفسهم، وهذا يفرض جهدا مضاعفا من قبل الجهات الرسمية أولا وتفعيل تلك المهمة على المستوى الاجتماعي من جهة أخرى، ذلك أنها تستدعي جهدا عاما من قبل كل أفراد المجتمع، إذ بمقدور أي عامل من العوامل غير المحسوبة أن تؤثر سلبا على السياحة التربوية في البلاد، فيمكن لتصرف طائش بدر من شخص ما في مكان ما أن يؤثر على السائح الذي ينقل مشاهداته إلى شخص آخر فتتأثر السياحة التربوية.

تسير السياحة التربوية بالشروط التي أشرنا إليها لتقريب قلوب نشء مجتمع الأقليات من البلاد الإسلامية وثقافتها ومن ثمّ تقريبهم من ثقافتها، وحبّدا لو يبذل الخيّرون من ساسة ورجال أعمال في البلاد الإسلامية أموالا في هذا الشأن فهي من أنفذ الوسائل في تعريفهم بالبلاد الإسلامية من جهة وثقافتهم من جهة أخرى، نعم قد لا يكون لها تأثير مباشر في الحاضر ولكن الأيام كفيلة بتقريبهم من بلدانهم، والعقلية لاستثمارية لا تنتظر النتائج مباشرة بل تراهن على تراكم النصح والتوجيه في إحداث منعطفات التغير الفكري والتربوي والاجتماعي، ولا تراهن على التغير الآني والمباشر لأنّ البشر يتعامل معهم وفق منطق البشر لا وفق منطق الأشياء، ولا ننتظر من البشر إن لا يكونوا بشرا فنطالب بالنتائج المباشرة في قضايا يستعصي التعامل معها وفق هذا المنطق، البشر يتغيرون ولكن ببطء ووفق خطة متأنية فعالة، وإهمال هذه الميزة في التعامل مع البشر بالتسرع في طلب النتائج أو استعمال عقلية الأهالي في التعامل معهم لا يزيد المسألة إلا تعقيدا من جهة ولا يزيد التعامل معهم وفق هذا المنطق إلا بعدا عن تحقيق الأهداف، هذا إن لم يفض إلى زيادة ضغطه الدموي وأمراض القلب والسكر.

9. تشجيعهم على النشاط الإعلامي داخل مجتمع الأقليات : معلوم أن تدفّقات المعلومات في العصر الراهن هي التي تصنع الفارق في المعارك الفكرية والحضارية، فملتحمكم في تدفّقات المعلومات يسيّر الرأي العام وفق ما يشتهي في الغالب العام، والحدّ من خطورة هذه الوسائل يفرض التأسيس لحائط صدّ يمنع المعلومات من العبث بعقول ناشئتنا ويطعمهم ضد الأمراض التي تجلبها أو على الأقل تحدّ من خطورتها على المجتمع، القيام بهذه المهمة يفرض إنشاء مواقع وفق أعلى المعايير وأرقاها.

أ. المواقع ذات الصلة بالأمة : يطلب بإلحاح أن يقوم بعض الرساليين في مجتمع الأقليات - بالإشراف المباشر على إنشاء مواقع تعرف مجتمع الأقليات بثقافة الأمة وفق الشروط المشار إليها أعلاه تتوخى خدمة مقصد

عن الله وفق ما تستدعيه ظروف الناس وحاجاتهم واستحقاقاتهم اليومية، فلا نقحمهم فيما لا طائل منه من الأبحاث التاريخية والمذهبية الميتة، فتركز على كل ما من شأنه التعريف بالدين في بعده المعرفي والاجتماعي والتربوي المحكوم بالرسالة الحضارية للدين، فلا يتوقف عند التفاصيل التي كانت سبب تضييع الأوقات وصرف الطاقات فيما لا طائل منه. الموقع المنشود موقع رسالي يهتم بالوجود الحضاري للأمة قبل الوجود المذهبي أو الإثني، موقع يجعل التعريف بالمضامين الحضارية للدين مقصده الرئيسي، والتعريف بالاتجاهات الحضارية في المجتمع من شأنه تيسير هذه المهمة والتعريف بمختلف نماذج الفكر الحضاري في البلاد الإسلامية.

ب. الصحف والمجالات المعبرة عن ألامهم وأمالهم: يحسن بالأقليات أن تعرف بثقافتها ونفسها من خلال صحفها الخاصة وباللغات المحلية - لغة البلد الذي تقطن فيه الأقلية الإسلامية - وإذا تعدّر عليها القيام بهذه المهمة، يمكن أن تنتدب بعض أفرادها للقيام بهذه المهمة في الصحف ذات الحضور الكبير في المشهد الإعلامي المحلي أو العائلي، ويفرض نجاح هذا المسعى تشجيع أبنائها على التخصص في الإعلام والاتصال.

10. تشجيع الباحثين على الاهتمام بمجتمع الأقليات: أنفذ الوسائل المعرفية في التعريف الموضوعي بالأقليات ومشاكلهم الجامعات في عالمنا الإسلامي، فيمكن أن نجعل الجامعة مخابر دراسات علمية عن الأقليات ووضعتها الاجتماعية والتربوي والإعلامي..، ويتطلب القيام بهذه المهمة مساهمة فاعلة من الجهات الرسمية والأهلية - الشعبية - على حد سواء، فتكون الجامعة في العالم الإسلامي من اهتماماتها دراسة وضع أهلنا في بلاد الأقليات، ولا يقتصر الاهتمام وفق ما شاع تداوله بالشأن الديني فحسب بل يجب أن يتناول دراسة أوضاعهم برمتها، فتهتم البحوث المنجزة في أقسام العلوم الاجتماعية والتربوية والفلسفية والسياسية، إضافة إلى الدراسات الحضارية التي من شأنها تيسير فهم مجتمع الأقليات ورسم خطط مضبوطة في خدمتهم ومعاونتهم على حل

مشاكلهم من جهة وتيسير ظروف موضوعية لمعاونة أمتهم من جهة أخرى. نتمنى أن نستحدث في دوائر التخصصات المشار إليها أعلاه وحدات في العالم الإسلامي تهتم بوضعه إخواننا في مجتمع الأقليات، تهتم بكل شؤونهم وفق ما ينسجم والتخصصات الجامعية، ويحسن أن يشرك أهل تلك البلاد في إنجاز هذا النمط من الدراسات ذلك أنها من القضايا التي يعدون أفهم الناس وأقدر الناس على تحليل عناصرها.

ثانياً: واجب الأقليات تجاه الأمة:

1. تمثل ثقافة الأمة: ثابت أن عناية الأصل بالفرع فرض عيني في حق الأمة¹ فالواجب الثابت أن الأمة مكلفة شرعاً بالعناية بمنتسبيها، وواجب عناية المنتسبين بأمتهم لا يقل لزوماً عن اللزوم المتبادر من الأول، ولعل على رأس ما يتعين صرف الهممة له وبذل الوسع لأجل تحقيقه، تمثل قيم الأمة في تصرفاتهم، فيكونون خير سفير لدينهم وثقافتهم ومجتمعهم الإسلامية، ولا يمكن أن يكونوا كذلك ما لم يتحولوا إلى مشاريع ثقافية تمشي على الأرض، ذلك أن المثقفين هم حفظة التوازن في الأمم وهم القومة على الحدود أن تقدم وعلى الحرمات أن تنتهك وعلى الأخلاق أن تزيغ، وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه، يراهم العامي المقصر فوقه فيتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته، يراهم الطاغوي المتجبر عيونا حارسة فيتراجع عن العبث والاستبداد، إذا كانوا متبوعين فمن حق غيرهم أن يكون تابعاً، أو كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في المرتبة الثانية، ولا أضرب على الأمم

1. وهو فرض كفائي في حق الأقليات إذ قام به البعض سقطت مطالبة الباقي. آثرنا هذا التعبير - فرض عين في حق الأمة - لما يتضمنه من تذكير بمسؤولية الأمة بوصفها أمة، فهي مطالبة بتحقيق تلك المقاصد والعناية بمنتسبيها، وفيه إشارة قوية لتحميل المسؤولية للأمة برمتها، فيه أبعاد للمعنى المتبادر من المسؤولية الفردية المتضمن في اصطلاح فرض الكفاية.

من الفوضى في الأخلاق والفوضى في مراتب الناس¹. يؤكد هذه المعاني قول العلامة محمد البشير الإبراهيمي: "المثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وقادتها وحراس عزّها ومجدها، تقوم الأمة نحوهم بواجب الاعتبار والتقدير، ويقومون هم لها بواجب القيادة والتدبير، وما زالت عامة الأمم، من أول التاريخ تابعة لعلمائها وأهل الرأي والبصيرة فيها، تحتاج إليهم في أيام الأمن وفي أيام الخوف، تحتاج إليهم في أيام الأمن لينهجوا لها سبيل السعادة في الحياة، ويغذوها من علمهم وآرائهم بما يحملها على الاستقامة والاعتدال، وتحتاج إليهم أيام الخوف ليحلوا لها المشكلات المعقدة ويخرجوها من المضائق محفوظة الشرف والمصلحة².

2. الاجتهاد في التأسيس للتضامن الإسلامي: تمكين خط الالتزام من قيادات مجتمع الأقليات الإسلامية يسمح بالتأسيس العملي لعقلية التضامن بين مختلف المشارب الفكرية والتربوية والمذهبية المكونة لمجتمع الأقليات الإسلامية، المنتظر من هذه الشخصيات الرسالية التمكين لثقافة التواصل بين المسلمين، لا شك أن مسعى التواصل في ظل وعي صنعه خطاب القطيعة مع المخالف صعب ويسترعي جهدا مضاعفا وسعيا دؤوبا لتجاوز هذه العقلية الأسطورية بنوع الخطاب المشار إليه أعلاه.

تجاوز الخطاب الآنف الذكر يستدعي التفكير في تأسيس أساليب جديدة يغذيها التذكير المستمر بالوحدة الإسلامية وما تتطلبه من تكاليف شرعية وفق ما تمليه الأصول الإسلامية القطعية الثبوت والدلالة قال تعالى في محكم تنزيله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ³﴾ وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قوله: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد،

1. انظر آثار محمد البشير الإبراهيمي 126/2 - 2. آثار محمد البشير الإبراهيمي 126/2 - 3. سورة الحجرات، الآية 10. *فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْغَبٌ مِّنَ السَّحَابِ ۖ فَاذْكُفْ ۖ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تُكْذِبُ ۚ وَإِذَا كُنْتَ عِندَ الْمُجْتَمِعِ فَذْكَرْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُقُولُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْغَايَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ فَيَصْبَعُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ لَيْفَ يُحْزَنَ لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَكِيمٌ ۚ*

إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"¹ وورد عنه عليه الصلاة والسلام قوله: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"²، وهي ولا شك أخوة إيمانية بالدرجة الأولى.

3. نفع المجتمع الإسلامي بكفاءاتهم العلمية ذات الصلة بما يفيد الأمة الإسلامية:

توفرت لأفراد الأقليات الإسلامية فرص عظيمة لتحصيل المعارف والتوظيف في الجامعات والمراكز ذات المصاف العالي، لهذا ينتظر منهم إفادة أمتهم بما ملكهم الله من معارف وخبرات أمتهم في أمس الحاجة إليها، وخاصة في المجالات التي تعاني فيها الأمة فقراً كبيراً، ولا يتوقف الأمر عند حدّ الدراسات الأكاديمية بل يتعداها للانتفاع بكل ما من شأنه أن يقدم قيمة مضافة في مجال تنمية الأمة الإسلامية في معارفها وخبراتها ومسالك تنظيم شؤونها العامة والخاصة.

4. العمل على ترجمة المؤلفات العلمية والفكرية النافعة: يمثل الرساليون

من المثقفين أمل الأمة في الاستفادة من تجارب الأمم الحية، وأقصر طرق إفادة الأمة منها تشجيع ترجمة الأعمال التي من شأنها أن تكون قيمة مضافة لمجتمعاتنا في شؤون مخصوصة، وخاصة المجالات التي تعد مكاسب الأمة فيها ضعيفة أو معدومة، ليس الغرض ترجمة كل ما جادت به عقلية أغالب، بل يتعين تعيين لجنة من شأنها التركيز على العناصر المعرفية التي تفيد الأمة في حاضرها ومستقبلها، وليس الغرض إغماض العين عن المعارف التي من شأنها التشويش على هويتنا أو مسالك التحصيل عندنا، بل يجب أن يترجم المختصون كل ما من شأنه أن يؤثر على تبليغ المعارف أو تمحيصها في الفكر الإنساني، وبذلك نقطع الطريق على المشككين باسم العنوان أو تحت عنوانه، ولكن تحقيق هذا المسعى يفرض أن تكون الترجمة آنية سريعة تترجم لفكرة

1. أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده - 2. متفق عليه.

حال ولادتها، وليس بعد عشرية أو عشرينيتين، وإلا سيصبح مستقبلنا كحاضرنا الذي يمثل ماضي أفكار الغربيين.

5. تيسير طريق التحصيل المعرفي النافع للمجتمع:

ينتظر من الكفاءات العلمية ذات المستوى العالي من أبنائنا في مجتمع الأقليات إضافة إلى إفادة الأمة بخبرتهم العلمية المساهمة في التكوين المستمر للكفاءات العلمية المحلية، خاصة والسبل القانونية والحضارية الراهنة التي تسمح - إلى حد ما - بالتعاون العلمي والمعرفي وتبادل الخبرات بين البلدان الإسلامية وسائر العالم، ذلك أن القيام بهذا العمل تحقيق جزء يسير من الواجب الشرعي الثابت في ذمة أبنائنا - من مجتمع الأقليات - لصالح الأمة، ولا شك أنه بمقدورهم المساهمة في تفعيل الاتفاقيات العلمية المبرمة بين البلدان الإسلامية والدول الأخرى، من واجبه السعي المستمر والدائم إلى نفع الأمة بآخر ما جاد به الإنتاج العلمي والمعرفي البشري.

- إذا كان من المنتظر من رابطة العالم الإسلامي والدول المنضوية تحت لوائها المساهمة في إنجاز دراسات علمية متنوعة تيسر للأقليات فرص تطوير أدائهم الديني والثقافي والعلمي والاجتماعي والتربوي، فإنه من المنتظر من كفاءاتنا العلمية في مجتمع الأقليات الإسلامية القيام بالعمل نفسه، خاصة الدراسات التي تقصد رفع مستوى الأداء العلمي والتربوي، والتجاري والعلمي والصناعي، ذلك أن بلدان إقامتهم تتوفر على قسط من الشروط الموضوعية التي تساعد على إنجاز دراسات موضوعية عن أحوال الأمة، ولو لم يكن فيها إلا التحرر من القيد السياسي الذي تفرضه الأنظمة الحاكمة لكان حريا بنا تنميته والاستفادة منه في الدراسات العلمية الموضوعية، ويتعين الاستثمار الجيد لكل المساحات العلمية والقانونية المتاحة من أجل إفادة الأمة ومساعدتها معرفيا ومنهجيا وعلميا وفق ما يخدم العامة في أمتنا الإسلامية.

ولعل الأفيء لأمتنا أن يستثمر أبنائها وجودهم في مفاصل القرار العلمى والسىاسى لصالح أمتهم وتيسير تقدمها، ولا شك أن فعالية المسعى تستدعى تامين الأمة لتلك الكفاءات العلمىة والسىاسىة والعناية بها فضلا عن إشراكها في فهم كثير من الظاهر ووضع خطط لتجاوز ما آل إليهم أمر الأمة من تخلف واستبداد وظلم.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن الأقليات الإسلامىة مصطلح يطلق على جزء من الأمة الإسلامىة، فهم أولئك الذين يعيشون في بلاد غير إسلامىة بصرف النظر عن بلادهم الأصلية، وما داموا كذلك فالأمة مطالببة بتعهد أحوالهم ورعاية شؤونهم وللرابطة نفسها فأفراد الأقليات مطالبون بالقيام بواجبهم تجاه أمتهم.

انتهينا بعد البحث إلى أنه من واجب الأمة أن تيسر لمجتمع الأقليات اختيار قيادات دينية وتربوية وفكرية صالحة في نفسها تسعى إلى تكميل نقصها بالعلم ومستكملة مؤهلاتها التثقيفية، وتتوفر على قسط معتبر من الخبرة والنباهة الرسالية، وبذلك نسعف أبناءنا في الاقتصاد في الطاقات والأوقات، ونوفر فرصة حقيقية للتواصل بين الموالفين في الملة من خلال التركيز على ما يجمع كلمتهم في المرافعة عن حقوقهم، ويحقق هذا المسعى تفعيل قانون المحبة الإيمانية والإتباع وحسن استثمار الظروف، والتركيز على أبعاد الشخصيات القلقة المضطربة من مقام التوجيه.

يتعين على الأمة الإسلامىة تركزي الجهود على أمور مستعجلة أهمها بناء المساجد وملحقاتها لأنها تمثل دور صناعة الوعي، وتشجيع حركة تأليف جديدة سواء أصليا أو ترجمة، ومن مكملات تفعيل دورها إنشاء

المراكز الثقافية وملحقاتها، والفضائيات المحلية، وإنجاز برامج تلفزيونية تهتم بشؤونهم في بلدانهم الأصلية، كما يمكن للأمة استثمار كل التظاهرات الرياضية والتثقيفية والسياحية لصالح تقريب مجتمع الأقليات ببلدهم إضافة إلى تشجيعهم على النشاط الإعلامي داخل مجتمع الأقليات من إنشاء المواقع ذات الصلة بالأمة والصحف والمجلات المعبرة عن آلامهم وآمالهم، زيادة إلى تشجيع الباحثين في البلاد الإسلامية على الاهتمام بمجتمع الأقليات.

وإذا كانت العناية بشؤون الأقليات من الفروض العينية في حق الأمة، فإنه من واجب هذه الأقليات ليكونوا خير سفير لأمتهم، تمثل ثقافة الأمة والاجتهاد في التأسيس للتضامن الإسلامي، مع سعي دائب لنفع المجتمع الإسلامي بكفاءتهم العلمية ذات الصلة بما يفيد الأمة الإسلامية، فمن ذلك ترجمة المؤلفات العلمية والفكرية النافعة وتيسير طريق تحصيل العلم النافع للمجتمع وإنجاز دراسات تنفع الأمة... والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.